

القراءة اليومية

الأسبوع ٧ التعامل مع الخطايا والتعامل مع العالم

الأسبوع- ٧ اليوم- ٥

قراءة الكتاب المقدس

يوحنا الأولى ٢: ١٥-١٧

لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدُ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ. لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعَيْنِ، وَتَعَظُمُ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ.

أفسس ٢: ٢... الَّتِي سَلَكَتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ

كيف تكون العالم

عند خلق الإنسان، كان هناك الكون فقط، السماء والأرض، وجميع الأشياء؛ أما العالم فلم يكن بعد. لقد تكون العالم بعد سقوط الإنسان عندما صار الإنسان مستقلاً عن الله وتخلي عن عنايته له. لذلك، عند دراستنا لتكوين العالم علينا أولاً التأمل في احتياجات الإنسان اليومية الضرورية لوجوده.

فالكتاب المقدس... يقسم احتياجات الإنسان إلى ثلاثة فئات: المؤونة (أو الاحتياجات الأساسية)، الحماية، والمتعة. ولكي يحافظ على وجوده، يحتاج الإنسان ليس لمختلف أنواع المؤونة فحسب: كاللباس، والغذاء، الخ... بل أيضاً لوسائل الدفاع عن نفسه من الأذى ولشكّل من التسلية لأجل سعادته... في البداية كانت هذه الاحتياجات الكبيرة - المؤونة، والحماية، والتسلية - مخططاً لها من الله ومجهزة من الله... ففي جنة عدن لم يكن هناك أية حاجة لأدم أن يقلق، أو أن يخطط، أو أن يجهز أي شيء لنفسه، لأن الله كان مسؤولاً عن كل شيء. وبما أن الله مدّ الإنسان بكل ما يحتاج، كان الله فعلياً حياة الإنسان وكل شيء له. وعندما أضاع الإنسان الله، أضاع بشكل طبيعي مؤونة الله، وحمايته، وتسليته. لما أضاع الإنسان عناية الله برزقه... صار يخاف الفقر، والخطر، وملل الحياة. وبالتالي، ولكي يؤمن الإنسان احتياجات الحياة والبقاء على قيد الحياة، استخدم الإنسان قوته واخترع وسائل المؤونة، والحماية، والتسلية. ومن الآن فصاعداً، خلق الإنسان حضارة ملحدة.

عندما تعيش البشرية حياة ملحدة، يقوم الشيطان متكرراً باستغلال هذه السبل [الثلاثة] كوسائل لامتلاك الإنسان... ولاحقاً، فقد قام الشيطان بتنظيم هذه الوسائل أكثر إلى أن حقق عالماً ملموساً وممنهجاً، مورطاً بذلك البشرية في شبكة محكمة.

تعريف العالم

في الأصل، كان الإنسان لله، يحيا بالله، ويعتمد كلياً عليه. أما الآن فقد نظم الشيطان العالم لكي يستبدل الله في ما يخص احتياجات الإنسان.... لذلك، فإن العالم مكون من كل الأشياء التي تحل محل الله والأشياء التي تستعبد الإنسان. فعندما يكون الناس، أو النشاطات، أو الأشياء - جيدة كانت أم قبيحة- تستعبد الإنسان، فهي إذا من ضمن العالم. إن أي شئ يجعل الإنسان يتجاهل الله، أو يبتعد عن الله، أو يستقل عن الله هو من ضمن العالم.

فالكلمة اليونانية التي تعني *العالم* هي *كوزموس*، ويقصد بها النظام أو المنظومة.... فالعالم يُدل على مخطط العدو، أو على نظام، أو على منظومة بقصد اغتصاب مكان الله في الإنسان وللحصول على الإنسان بالكامل في نهاية المطاف.

فيما يخص تعريف العالم، يقدم لنا الكتاب المقدس بعض الشروح.... أولاً، الفرق بين *العالم* و*الأشياء التي في العالم* (يوحنا الأولى ١٥: ٢-١٧) وهنا الأشياء التي في العالم ضد مشيئة الله.... فكل هذا لم يأتي من الأب، بل نشأ خارج الله، وكل ما يأتي من العالم هو أشياء العالم وهي ضد إرادة الله. ثانياً، لدينا الفرق بين العالم والزمن الحاضر.^{١٠٦} [ففي أفسس ٢: ٢] هذا العالم يشير إلى المنظومة الشيطانية التي تتكون من مختلف الأزمنة. لذلك، الزمن الحاضر هنا يشير إلى جزء، مقطع، جانب، وإلى المظهر الحالي والمعاصر لمنظومة الشيطان، والمستخدمة منه لإستغلال واحتلال البشر لإبعادهم عن الله وقصده.^{١٠٧} لذا، فالزمن يعني.... العالم كما هو مستعلنٌ أمامنا اليوم، أو الأشياء التي في العالم. فالزمن في رومية ١٢: ٢، وليس *العالم*، هو ما يعارض مشيئة الله؛ ويوافق ما تقوله يوحنا الأولى ١٧: ٢ وبالتالي، فإننا نرى أن العالم هو ضد الله، والزمن الحاضر أو أشياء هذا العالم هي ضد مشيئة الله.^{١٠٨}